

الجمعية الخليجية للإعاقة
لدول مجلس التعاون بدول الخليج العربية

ملتقى الجمعية الخليجية للإعاقة التاسع لعام ٢٠٠٩ م
الدوحة- قطر بالتعاون مع مركز الشفلح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الفترة من
١٧-١٩/جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ الموافق ١٢-١٤/مايو ٢٠٠٩ م تحت عنوان "التقنية
الحديثة المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة - الطريق إلى المستقبل"

ورقة عمل بعنوان " الوصف السمعي للمعوقين بصريا (Audio description) "

إعداد : أنور بن حسين النصار

مدير إدارة العوق البصري بالإدارة العامة للتربية الخاصة – وزارة التربية والتعليم
المملكة العربية السعودية

هاتف وفاكس : ٠٠٩٦٦١٤٨٨١٦٢٣

موبايل : ٠٠٩٦٦٥٥٤٤١٥٥٩٠

البريد الإلكتروني : anwar-alnassar@hotmail.com

محتوى الورقة

- ١- المقدمة
- ٢- مبررات الورقة
- ٣- مصطلحات الورقة
- ٤- لمحة تاريخية للوصف السمعي
- الولايات المتحدة الأمريكية
- أوروبا
- ٥- فوائد الوصف السمعي
- ٦- العوامل المؤثرة في تقنية الوصف السمعي
- بيئة الوصف السمعي
- صفات الواصف
- نوعية البث
- ٧- مهارات الواصف السمعي
- ٨- أخلاقيات المهنة
- ٩- منظمات الوصف السمعي
- ١٠- الخاتمة

مقدمة :

جبل الإنسان منذ القدم على حب الاستطلاع والاكتشاف والبحث عن الخبرات الجديدة وكان الإنسان الأول يتحصل على هذه الخبرات بطريقة مباشرة أثناء تنقله للبحث عن معيشتة . وبعد تطور المجتمعات البدائية إلى مجتمعات مدنية تطورت طرق الحصول على المعارف والخبرات من خلال التواصل مباشرة مع الآخرين في الأسواق ومراكز التجمعات عن طريق ما يسمعه أو يراه . ثم بعد ذلك ظهرت الاحتفالات متمثلة في الأعياد والمناسبات والأيام السنوية مما زاد من فرص الاطلاع على المعارف والخبرات الجديدة . تلا ذلك ظهور أنواع من الفنون الأدبية التي تعتمد على الوصف الخيالي من خلال السرد القصصي أو الروائي عبر رواة متمرسين يمتلكون قدرات وصفية ولغوية وإقائية عالية . وبعد الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر بدأ الإنسان يبحث عن المعلومة في الأماكن البعيدة وبأسرع وقت ممكن فظهر اختراع المذياع على يد العالم الإيطالي ماركوني عام ١٨٩٥م وكانت نقلة عظيمة في وقتها لنقل المعلومة والخبرة الوصفية عن طريق السماع بالنقل المباشر أو المسجل . كانت جميع الوسائل السابقة لنقل المعلومة والخبرة تتناسب مع معظم شرائح وفئات المجتمع في الأسواق والمنازل بمن فيهم من لديهم مشكلات بصرية حيث لم تكن هذه الوسائل تتطلب سوى السماع . لم يكتف الإنسان في حصوله على المعلومة عن طريق السماع فقط فكان اختراع السينما عام ١٨٩٨م على يد الأخوين لومبير التي تزاوج بين المعلومة البصرية والسمعية وكانت بداية لحدوث فجوة بين المبصرين وغير المبصرين في الاستمتاع بهذه التقنية البصرية لكنها لم تكن بالغة الأثر في ذلك الوقت لمحدودية دور العرض . وعند ظهور التلفزيون عام ١٩٢٦م على يد العالم الاسكتلندي (بيرد) وما لحق ذلك من ظهور الكثير من الوسائل البصرية مثل الفيديو والذي في دي ... الخ أصبحت المشكلة أكبر وأصبحت الفجوة أكبر اتساعاً بالنسبة للمعوقين بصريا للتعامل والاستفادة من هذه التقنية حيث أنها جذبت جميع أفراد الأسرة في جو بصري أبقى المعوق بصريا في شبه عزلة معتمداً فقط على السماع دون المشاهدة، ونظراً لانتشار الإثارة البصرية بشكل كبير في عالم اليوم وفي جميع المجالات الترفيهية والترفيهية والتعليمية كالمسارح والمتاحف والمعارض والمهرجانات الثقافية والرياضية والتعليمية مما أجبر المعاقين بصريا أن يكون اعتمادهم في الاستفادة والاستمتاع بهذه الوسائل عن طريق الوصف اللفظي من أشخاص مبصرين تتفاوت خبراتهم وقدراتهم وإمكاناتهم الثقافية في الوصف . وقد أدى هذا في نهاية الأمر إلى تحفيز مجموعة من المهتمين في مجال الإعاقة البصرية لمحاولة تطوير التقنية بما يحقق الاستقلالية والخصوصية للمعوقين بصريا فردياً وجماعياً.

مببرات الورقة:

- ١- اعتماد اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وبروتوكولها الاختياري في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦ في مقر الأمم المتحدة في نيويورك والتي أكدت في بعض بنودها على ضرورة الاستفادة من التقنية في مجالات التعليم والترويج للمكفوفين ومنها المادة الواحدة والعشرون التي نصت على (على الدول أن تعزز سبل الوصول إلى المعلومات بتوفير المعلومات الموجهة لعامة الناس بأشكال وتكنولوجيات سهلة الفهم) وأن الترفيه والتعليم من مصادر الثقافة كما جاء في المادة الثلاثين التي نصت على (على الدول أن تعزز المشاركة في الحياة الثقافية، وفي أنشطة الترفيه والتسلية والرياضة بكفالة توفير البرامج التلفزيونية والأفلام، والعروض المسرحية والمواد الثقافية بأشكال ميسرة، وبتهيئ دخول المسارح، والمتاحف، ودور السينما والمكتبات، وضمان إتاحة الفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة لتنمية واستخدام قدراتهم الإبداعية لا لخدمة مصلحتهم فحسب، بل لإثراء المجتمع أيضا وعلى الدول أن تكفل اشتراكهم في الألعاب الرياضية العادية والخاصة بالإعاقة) .
- ٢- انتشار تقنية الوصف السمعي في الدول المتقدمة من خلال دور العرض المسرحي والسينمائي وشاشات التلفزيون مما يؤكد نجاح تلك التقنية في خدمة المعوقين بصرياً.
- ٣- انتشار فلسفة الدمج التربوي للمعوقين بصرياً في معظم الدول العربية الأمر الذي عرض الطلاب المعوقين بصرياً إلى التعامل مع العديد من تقنيات الخبرة البصرية كالأفلام التعليمية والصور التثقيفية.
- ٤- إمكانية تطبيق هذه التقنية باللغة العربية ذلك أن مدخلاتها ومخرجاتها تعتمد على لغة الوصف (المباشر أو المسجل) .
- ٥- ازدهار صناعة السياحة والترويج في الدول العربية وما ينتج عنها من انتشار كبير للمرافق والأنشطة السياحية والترويجية حتم ضرورة استفادة ذوي الإعاقة البصرية منها فردياً و أسرياً.
- ٦- الانتشار السريع للقنوات العربية الفضائية ذات البرامج المتنوعة واجتماع الأسرة بكافة أفرادها لمشاهدة هذه البرامج والقنوات أدى إلى ضرورة مسايرة المعاقين بصرياً لأقرانهم المبصرين باستقلالية واعتماد على الذات.

مصطلحات الورقة:

١- الوصف السمعي (AUDIO DESCRIPTION) : اتفقت جميع المنظمات والهيئات المعنية بفئة المعوقين بصرياً على أن تقنية الوصف السمعي هي وصف لفظي للصور والوقفات والمقاطع المرئية الثابتة أو المتحركة والتي هي خارج نطاق التعليق أو الوصف في البرامج أو الأفلام أو العروض المسرحية أو الرياضية دون أن يؤثر ذلك على محتوى النص الأصلي بحيث يشمل الوصف حركات الجسم ، تعابير الوجه ، الإضاءة ، الألوان ، بيئة الحدث وذلك بكلمات أو جمل تعبيرية مختصرة تصل للمعوق بصرياً عبر أجهزة استقبال وإرسال خاصة .



- ٢- الواصف السمعي: هو شخص مدرب يقوم بنقل الصور عبر أجهزة تقنية إما بشكل مباشر أو بالتسجيل.
- ٣- المعوقون بصرياً : مصطلح عام تدرج تحته من الناحية الإجرائية جميع الفئات التي تحتاج إلى برامج وخدمات خاصة بسبب وجود نقص أو خلل في القدرات البصرية والتصنيفات الرئيسة لهذه الفئات : (المكفوفون ، وضعاف البصر).

لمحة تاريخية للوصف السمعي :

هذا الموجز التاريخي يمثل أهم المعالم في تطور مفهوم الوصف السمعي واستخداماته المتعددة والأنظمة التي تتطلب ذلك .

أولا : في الولايات المتحدة الأمريكية :

- ١٩٧٤ جريجوري فريزر هو أول من وضع مفاهيم الوصف السمعي خلال إعداده لرسالة ماجستير في البث التلفزيوني بعنوان ((التلفزيون للمكفوفين)).
- ١٩٨١ تعاونت مارجرت وكودي فانستيل من منظمة أذن واشنطن الكبرى (THE METROPOLITAN WASHINGTON EAR) مع مسرح ارينا في واشنطن العاصمة لإيجاد وتطوير البداية عبر مسرحية ميغور باربارا .
- ١٩٨٢ عملت منظمة أذن واشنطن مع منتجي برنامج المسرح الأمريكي الذي يبثه التلفزيون الحكومي PBS للقيام ببث وصف سمعي عبر راديو PBS متزامن مع العرض التلفزيوني .
- ١٩٨٦ أصدرت منظمة أذن واشنطن أول شريط (كاسيت) يشتمل على وصف سمعي لزيارة المعالم السياحية في نيويورك من متاحف ومعارض وكذلك تمثال الحرية وقلعة كلنتون .
- ١٩٨٧ أسس الأستاذان جريجوري فريزر وأوجست كوبولا معهد الرؤية السمعية (Audio Vision Institute) في جامعة سان فرانسيسكو .
- ١٩٨٧ تعاونت منظمة أذن واشنطن مع عدة جهات حكومية وخاصة لتجربة برنامج مدته سنة كاملة نتج عنه ما عرف بـ (خدمات الفيديو الوصفية) وقد تم خلال هذا البرنامج لأول مرة بث وصف سمعي بستة وعشرين عمل تلفزيوني متوافق مع بثها عبر التلفزيون وذلك عن طريق قناة إذاعية مستقلة تبث عبر الأقمار الصناعية لجميع أنحاء الدولة .
- ١٩٨٨ أنتج جيمس ستوفال من تلسا - أكلاهوما وصف سمعي لبرامج تلفزيونية كلاسيكية وأفلام للإستخدام المنزلي .
- ١٩٨٩ أسس جيمس ستوفال الشبكة التلفزيونية للوصف السمعي لتقديم وصف سمعي للأفلام المبنوثة عبر الكابل .
- ١٩٩٠ منحت الأكاديمية الوطنية للتلفزيون جوائز تكريمية خاصة (Emmys) (لأربع جهات رائدة في تطوير الوصف السمعي وهي :
- معهد الرؤية السمعية (جريجوري فريزر)
 - منظمة أذن واشنطن (مارجریت فانستيل)
 - الشبكة التلفزيونية للوصف السمعي (جيمس ستوفال)
 - خدمات البث العامة (PBS/WGBH) (بادي كرونن ولوري افرت) .
- ١٩٩٢ WGBH أسست برنامجها المسمى (MOPIX) الذي تم عن طريقه تقديم وصف سمعي للأفلام الجديدة في دور عرض سينمائية مختارة في جميع أنحاء الدولة .

- ١٩٩٤ بثت خدمة لوس انجلوس للقراءة الإذاعية لأول مره عبر شبكة التلفزيون وصفا سمعيا حيا لمهرجان الزهور السنوي من باسادينا- كاليفورنيا .
- ١٩٩٨ عدل الكونجرس قانون إعادة التأهيل بإضافة الفقرة ٥٠٨ والتي تلزم المنظمات الاتحادية بأن تكون جميع خدمات المعلومات التقنية متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة . واعتبارا من يونيو ٢٠٠١ أصبح لزاما أن تكون جميع الأفلام وأفلام الفيديو والوسائط المتعددة ومنتجات تقنية المعلومات التي تنتجها أو تشتريها المنظمات الاتحادية مشتملة على وصف سمعي .
- ١٩٩٩ وضعت وكالة الاتصالات الاتحادية برنامجا مرحليا لتطبيق الوصف السمعي على برامج التلفزيون .
- ٢٠٠٠ طبقت وكالة الاتصالات الاتحادية قواعد تلزم شبكات التلفزيون الكبرى وشركات الكابل في اكبر ٢٥ سوق للتلفزيون بأن تقدم ٥٠ ساعة من برامج الوصف السمعي في كل ثلاثة أشهر اعتبارا من أبريل ٢٠٠٠ .
- ٢٠٠٢ استضاف مركز جون كينيدي للعروض الفنية في واشنطن المؤتمر الثاني لمنظمة الوصف السمعي الدولية (Audio Description International) وكان المؤتمر الأول قد عقد في نفس المكان عام ١٩٩٥ .
- ٢٠٠٧ تأسس تحالف المنظمات من أجل إتاحة التقنية COAT للمطالبة بتشريعات وتنظيمات تضمن إتاحة الفرص للجميع للحصول الكامل على الاتصالات وبرامج الفيديو بما في ذلك الوصف السمعي . وتحالف الوصف السمعي (Audio Description Coalition) هي واحدة من بين أكثر من ٢٠٠ منظمة قومية وإقليمية وعلى مستوى الولايات والمدن تشكل في مجملها عضوية منظمة COAT .

ثانيا : أوروبا :

انتقلت في منتصف الثمانينيات فكرة الوصف السمعي إلى أوروبا وبدأت في مسرح روبرن هود وهو مسرح صغير في منطقة افيرهام في بريطانيا . بعد ذلك تبنى الفكرة مسرح (THEATRE ROYAL) في وندسور على نطاق أوسع وبدأت الخدمة بمسرحية " STEPPING OUT " في العام ١٩٨٨ م .

ويتوفر في بريطانيا عشرات المسارح التي تقدم هذه الخدمة لروادها وتلتها فرنسا التي تبنت الفكرة على نطاق أقل وتبعتها العديد من الدول الأوروبية الأخرى .

فوائد الوصف السمعي :

إن فنيات الوصف السمعي تقنية مساعدة تهدف إلى وصف ما يُرى وفق ضوابط وشروط محددة ، أي أنها ليست خدمة إضافية شفوية أو تلخيص لما يعرض . وقد اتضحت أهمية هذه التقنية في عدة استفتاءات أجريت على مجموعة من المعوقين بصريا في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية أفادت أن ٩٢% من الذين يعانون من مشكلات

بصرية في بريطانيا يؤكدون أهمية مشاهدة التلفزيون في حياتهم الاجتماعية وأن ٧٥% منهم تواجههم مشكلات في متابعة مجريات الأحداث المعروضة . أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أجريت دراسة جماعية غير رسمية قامت بها الجمعية الأمريكية للمكفوفين (AMERICAN FOUNDATION FOR THE BLIND) في عام ١٩٩٨م عن طريق رسائل واتصالات هاتفية للمستفيدين من خدمة الوصف السمعي من المعوقين بصريا وجد أن معظم المعوقين بصريا يؤكدون أهمية التقنية للمساعدة في تواصلهم مع البرامج التعليمية والثقافية والترفيهية التي أصبحوا يستمتعون بها من خلال تقنية الوصف السمعي . وقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى الفوائد التالية :

١- زيادة المعلومات عن عالم المرئيات حيث اتفقت آراء معظم المشاهدين لبرامج التلفزيون من المكفوفين وضعاف البصر أن هذه التقنية مكنتهم من الحصول على مزيد من المعلومات البصرية المختلفة المتصلة بالحياة الاجتماعية مثل التعرف على مفهوم اللغة غير اللفظية المستخدمة في الظروف الاجتماعية المختلفة ، والتقاليد الاجتماعية التي يتعلمها الآخرون بشكل عرضي مثل (الأناقة في اللباس ، حسن المظهر) والتي تقود إلى حياة اجتماعية طبيعية .

٢- اكتساب مزيد من الفهم لتقنيات الاتصال البصري : حيث أوضحت الردود أن تقنية الوصف السمعي تساعد المتابعين على تكوين فهم أفضل عن ما يجري أثناء العرض الأمر الذي يزيد كمية التعلم والمتعة لديهم .

٣- الشعور بالاستقلالية : يعطي الوصف السمعي مزيد من الاستقلالية لمستخدميه حيث يجعلهم قادرين على متابعة ما يشاهدونه دون مساعدة الآخرين .

٤- زيادة مهارات التواصل الاجتماعي : إذ أن تقنية الوصف السمعي تسمح للمعوقين بصريا بالاندماج في الأنشطة الاجتماعية خصوصا المعتمدة على مشاهدة التلفزيون .

٥- الإحساس بالمساواة مع المبصرين : إذ أن تلك التقنية تمكن المعوق بصريا من الاستمتاع بوسائل العرض المرئي والاستفادة منها كأدوات تعليمية أسوة بأقرانه المبصرين .

٦- زيادة مستوى المتعة إذ أن تلك التقنية مكنت المعوقين بصريا من متابعة برامج علمية وأفلام ولقاءات حوارية مشهورة أول بأول .

٧- تخفيف العبء عن المبصرين : وأخيرا فإن من أبرز فوائد تقنية الوصف السمعي إزالة العبء الذي يقع على كاهل أفراد الأسرة أو الأصدقاء المبصرين الذين يشاركون المعوق بصريا العروض المرئية إذ أنهم يجبرون على قطع مشاهداتهم لإيصال جمل أو وصف صور قد لا تكون دقيقة أو تكون بغير رضا من المعوق بصريا . وفي هذه الحالة تبرز أهمية هذه التقنية في إزالة هذا العبء عن الواسف والموصوف له .

العوامل المؤثرة في تقنية الوصف السمعي :

تتأثر تقنية الوصف السمعي بعدة عوامل منها بيئة الوصف السمعي وصفات الواسف ونوعية البث.

أ- بيئة الوصف السمعي:

تنقسم بيئة الوصف السمعي إلى الوصف السمعي المباشر والوصف السمعي غير المباشر.

١- الوصف السمعي المباشر :

يمتاز هذا النوع من الوصف السمعي بأنه نقل حي مباشر يستقبله المعوق بصريا من خلال وسائل خاصة تتكون من جهاز استقبال وإرسال ويكثر هذا النوع من التقنية في المسارح والصالات الرياضية .

في العروض المسرحية : تعد المسارح أول مصادر الثقافة والفن منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر حيث تمتاز تلك العروض المسرحية بالتفاعل المباشر بين الممثل والحاضرين فيتجاوبون مع الحركة والتعبير اللفظية والجسمية الأمر الذي يجعل الحضور على أهبة الاستعداد طوال فترة العرض ولقد كان المعوقون بصريا يستمتعون بتلك العروض المسرحية من خلال واصف قريب منهم كالصديق أو أحد أفراد الأسرة حيث يكون التواصل عن طريق الهمس بالإذن الأمر الذي يؤخر وصول المعلومة مما يجعل ذو الإعاقة البصرية في موقع النشاز بين الحاضرين نتيجة تفاعله المتأخر بينهم .

فكانت انطلاقة الوصف السمعي من صالة عرض في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨١م استخدمت بها التقنية من خلال سماعات رأس لدى المعوق بصريا وجهاز إرسال من خلال واصف مدرب يكون مكانه إما في آخر المسرح أو على جانبي خشبة المسرح يستخدم في وصفه جمل و عبارات مختصرة للأحداث والألوان والحركات ، لقد أتاحت هذه التقنية للمعوق بصريا التواجد في أي جهة من المسرح .

ومن أساسيات نجاح الوصف السمعي الإعداد الجيد المسبق للعرض المسرحي من خلال مشاهدة العرض عدة مرات ورصد الوقفات المطلوب وصفها أو قراءة النص ثم مشاهدة العرض .

وقد نالت هذه التقنية نجاحا سريعا في الدول الأوروبية حيث يوجد في لندن وحدها أكثر من ٥٢ قاعة مسرحية تتوفر بها تقنية الوصف السمعي وفق جداول زمنية محددة للعروض الموصوفة يصل إليها المستفيد من خلال موقع دور العرض في الإنترنت أو الاتصال المباشر بدار العرض لمعرفة توفر الإمكانية من عدمها .

في الأنشطة الرياضية :

كان المعوقون بصريا يستمتعون بنقل المعلقين الرياضيين لمجريات الأحداث الرياضية عبر أجهزة المذياع في المنزل أو على مدرجات الملاعب والتي كانت تتطلب من المعلق الوصف الشامل والدقيق ثم تناقص دور المعلق في النقل بعد اندماج النقل المرئي عبر شاشات التلفزيون مع أجهزة المذياع يقوم بالنقل فيها معلق واحد يعتمد من خلال وصفه على بديهيات يتابعها المشاهدون عبر شاشات التلفزة مما أبعد المعوقين بصريا عن متابعة ما يجري ثم ازدادت المشكلة تعقيدا بعد احتكار القنوات الفضائية لنقل الأحداث الرياضية عبر قنوات تلفزيونية محددة .

ولقد كان لهذا التطور السريع في النقل الفضائي أثر كبير في مطالبة المهتمين من المعوقين بصريا بالرياضة وأنشطتها ، فظهرت منظمات تطالب بحقوق محبي الرياضة من المعوقين بصريا مثل منظمة " VISA " ببريطانيا بالحضور الحي للمباراة الرياضية من خلال أجهزة وصف سمعي لتسهيل متابعتهم لمجريات الأحداث الرياضية ، وما يدل على اهتمام المنظمات الخاصة بالمكفوفين بنقل الأحداث الرياضية للمعوقين بصريا ما يقوم به المعهد الملكي البريطاني للمكفوفين

(ROYAL NATIONAL INSTITUTE OF BLIND PEOPLE – RNIB)
على استكمال جميع التجهيزات لإدخال خدمة الوصف السمعي لأحداث أولمبياد ٢٠١٢م في
بريطانيا .

٢- الوصف غير المباشر :

يعتمد هذا النوع من الوصف السمعي على مشاهدة العروض ورصد الوقفات المرئية ثم
تسجيل العبارات أو الكلمات المطلوبة على أشرطة الصوت الخاصة بهذه التقنية ويكون
استقبالها بالنسبة للمعوق بصريا إما من خلال سماعة استقبال خاصة أو أجهزة إضافية
لجهاز التلفزيون أو من خلال أجهزة الفيديو بما فيها من تقنيات (CD , DVD) وهناك
مئات من الأفلام القديمة والحديثة لكافة الأعمار مزودة بتقنية الوصف السمعي ومتوفرة
للاقتناء الشخصي عبر المحلات لبيع الأفلام . ولعل مما تجدر الإشارة إليه أن الوصف
السمعي في هذه الحالة مقيد بالزمن المتاح خلال الوقفات ومدة العرض الإجمالية للأفلام لذا
فإن الوصف السمعي من الأمور الصعبة في هذه الحالة .

تتمثل مجالات الوصف غير المباشر فيه السينما والتلفزيون :

السينما :

أصبحت تقنية الوصف السمعي من الأمور المسلم بها في دور العرض السينمائية في أوروبا
والولايات المتحدة الأمريكية وكندا حيث تتوفر هذه التقنية بصفة مستمرة في مئات دور
العرض ، وبإمكان مرتادي السينما من المعوقين بصريا الحصول على المعلومات عن
العروض الموصوفة عن طريق الاتصال المجاني بدور العرض أو الانترنت يحدد فيها
للمتصل مكان ونوع الفيلم المعروض ومما تمتاز به هذه التقنية أن المعوق بصريا يستطيع
حضور العرض السينمائي في أي وقت من اليوم والجلوس في أي مقعد في الصالة دون أن
تؤثر تقنية الوصف على المشاهدين المبصرين في الصالة .

التلفزيون :

تمتاز تقنية الوصف السمعي بأجهزة التلفزيون بأنها أكثر حضورا بالنسبة للمعوقين بصريا
لما توفره من سهولة وخصوصية في المتابعة ولعل ما زاد فاعلية هذه التقنية إمكانية
الحصول عليها من أجهزة التلفزيون المتقدمة والتي تحوي في إعداداتها ما يسمح باستقبال
تقنية الوصف السمعي . ويتم استقبال الوصف السمعي بهذه التقنية إما من خلال برامج
مجهزة أو من خلال بث مباشر في قنوات خاصة أو عبر أجهزة VIDEOCASSTTE
(RECORDER – VCR) بحيث تستقبل (SAP Signals) أو من خلال أجهزة (DVD'S
) ، ويكون تنشيط تلك التقنية في أجهزة التلفزيون من خلال زر قائمة إعدادات
التحكم بجهاز الريموت كنترول . وقد اهتمت بعض القنوات الفضائية الخاصة بعملائها من
المعوقين بصريا فنجد على سبيل المثال قناة سكاى (SKY TV) البريطانية قامت بزيادة
ساعات البث المرتبط بالوصف السمعي إلى ٢٠% من برامجها اليومية وذلك استجابة
لحملة (RNIB) التي طالبت فيها بهذه الزيادة ، وبهذا أصبح بإمكان المعوقين بصريا
الاستمتاع بما يقدر بـ ٣٤,٠٠٠ ساعة بث عبر قنوات شبكتها المختلفة ، وهذه الخدمة
متوفرة أوتوماتيكيا لجميع عملاء الشركة .

ب - صفات الواصف :

على الرغم من أن تقنية الوصف السمعي لا تتطلب شهادات علمية متخصصة إلا أنها
تتطلب في الواصف ما يلي:

- ١- قوة ووضوح الصوت وقبوله لدى إذن السامع.
- ٢- فصاحة اللغة وثرائها من المفردات (الفصحى ، العامية).
- ٣- التمتع بخيال واسع وسرعة بديهة لاختيار العبارات الوصفية.
- ٤- القدرة على تقدير الوقت المخصص للوصف.
- ٥- اتساع الثقافة العامة في كافة الفنون.
- ٦- مراعاة زمن حدوث الإعاقة البصرية للمستفيدين فالمكفوفون من ذوي الإعاقة الخلقية (من أصيب بكف البصر قبل السن الثالثة من عمره) يعانون من نقص في إدراك المفاهيم اللغوية مما يتطلب مراعاة اختيار الكلمات أثناء الوصف خصوصا في الأفلام التربوية .

ج - نوعية البث :

يوجد ثلاث طرق رئيسية لبث الوصف السمعي :

الأولى : البث عن طريق موجات الراديو (FM) وهذه تمتاز بأنها لا تتأثر بالضوء أو بوجود الحواجز ولذلك فهي مناسبة للاستخدام في المناطق المفتوحة . ومن عيوب هذه الطريقة أنها ليست محدودة لمنطقة معينة حيث بإمكان أي ملتقط استقبال هذا البث عن طريق الراديو .

الثانية : البث عن طريق الأشعة تحت الحمراء (INFRARED) وهذه الطريقة تبث باستخدام الضوء وهي مناسبة للقاعات الداخلية التي ليس فيها حواجز أو إضاءة قوية حيث أن الإضاءة القوية والحواجز تتداخل مع الإرسال وتؤثر في جودته وكذلك فهي غير مناسبة للاستخدام الخارجي . ومن مميزات هذه الطريقة هو أن بالإمكان حصر البث في موقع محدد .

الثالثة : هي النقل بالإيحاء أو نظام الدائرة الصوتية

(INDUCTIVE or AUDIO LOOP SYSTEMS) وهذه يتم فيها نقل الصوت باستخدام مجال كهرومغناطيسي ويتم إرسال هذه الموجات عبر أسلاك ممددة في القاعة ويتم الاستقبال عن طريق سماعات لاسلكية وهذه الطريقة تتطلب عمل تمديدات وتجهيزات مسبقة .



فنيات الوصف السمعي :

تبرز مهارات الوصف السمعي لدى الواصف بعد التدريب المكثف والممارسة الفعلية لعملية الوصف لتكتمل لديه صورة هذا العمل إذ أن الواصف هنا هو بوابة المعوق بصريا للعالم المرئي وتتمثل مهارات الوصف السمعي في :

- ١- الوصف الشامل للشخصيات ، الموقع ، الزمن ، البيئة المحيطة ، المؤثرات الصوتية ذات العلاقة ، التحركات على الشاشة أو ما يعرض عليها من معلومات .
- ٢- الصفات المميزة للشخصيات مثل : الملابس ذات العلاقة بالحدث ، الصفات الجسمية للشخصيات ، تعابير الوجه ، اللغة غير اللفظية ، العرق والعمر .
- ٣- ذكر الأسماء بدلا من الضمائر (هو ، هي) خصوصا عند وجود أكثر من شخصية في الحوار .
- ٤- أن يكون الوصف للأحداث بشكل آني أي وقت حدوث الفعل خصوصا في الحوارات أو التحركات الضاحكة كي لا يتأخر المعوق بصريا في استقبال المعلومة وبالتالي تأخر تفاعله معها مما يجعله في موقع النشاز بين الحاضرين.
- ٥- تحضير الموصوف لهم للمشاهد القادمة خصوصا المتغيرة في المكان والوقت والزمان .
- ٦- أن لا يتعارض أو يتداخل الوصف السمعي مع النصوص الحوارية أو المؤثرات الصوتية إلا عند الضرورة .
- ٧- أن يستخدم الواصف الفعل المضارع لوصف أحداث الفيلم .
- ٨- أن تتوازن كمية المعلومات مع نوعية المستفيدين حتى لا يصابوا بالملل .
- ٩- ينبغي أن يتابع الواصف الوقفات الطويلة في العروض لإبقاء المستمع متابعاً طوال العرض .
- ١٠- أن يراعي الواصف طبيعة البرنامج ونوع المستفيدين .
- ١١- ذكر أرقام قصص اللاعبين وأسمائهم واتجاه اللعب ، ووصف الحركات الرياضية المميزة ، وذكر الوقت المتبقي بين فينة وأخرى .
- ١٢- مراعاة زمن حدوث الإعاقة البصرية للمستفيدين فالمعوقون بصريا من ذوي الإعاقة الخلقية (من أصيبوا بكف البصر قبل سن الثالثة من عمرهم) يعانون من نقص في إدراك المفاهيم اللغوية مما يتطلب مراعاة اختيار الكلمات أثناء الوصف خصوصا في الأفلام التربوية .
- ١٣- في المتاحف أو المعارض ينبغي أن يكون الوصف شاملا للمواد المعروضة وغيرها والتي يصعب الوصول إليها باللمس قبل قراءة التعريفات المكتوبة على لوحات العرض .

أخلاقيات المهنة :

- لا تختلف أخلاقيات مهنة الوصف السمعي عن أي مهنة نقل للمعلومات والتي تتطلب في أساسياتها الصدق والذي هو من أولويات كسب ثقة المستفيدين ومن هذه الأخلاقيات: ١-
- ٢- تجنب إظهار الاتجاهات أو الميول أثناء الوصف .
 - ٢- تجنب إظهار الانفعالات اللفظية أو الصوتية .

٣- أن لا يكون الوصف لكل ما يشاهد فقد تكون هناك صور مقززة أو مثيرة للغرائز لذا فتجنبها أولى .

منظمات الوصف السمعي :

توجد في الوقت الحاضر في معظم المدن العالمية الكبرى منظمات وصف سمعي غير ربحية يعمل بها واصفون مدربون يقدمون خدماتهم بشكل مجاني ومن أشهر تلك المنظمات في الولايات المتحدة الأمريكية منظمة (DESCRIPTIVE VIDEO SERVICE- DVS) تقدم دعم لتقنية الوصف السمعي لعدة قنوات تلفزيونية حكومية وتستخدم في تقنياتها الأنظمة الموجودة في جميع أجهزة التلفزيون والمعروفة باسم (SECONDARY NARRATIVE TELEVISION) . ومنظمة (AUDIO PROGRAM-SAP) ومنظمة (NETWORK- NTN) تقدم تقنية الوصف السمعي للأفلام الكلاسيكية عبر خدمة (CABLE TELEVISION) من خلال نظام (OPEN-DESCRIPTION) . ويمتاز النظامين السالفين بسهولة الوصول إليهما دون الحاجة إلى قنوات أو خطوات خاصة ، إلا ما يعاب عليهما أن المشاهد مجبر على الاستماع إلى تقنية الوصف السمعي بهما بشكل إلزامي .

كما توجد منظمات عالمية متخصصة كمنظمة (WBGH MEDIA GROUP) تقدم خدمات مخصصة للأفلام .

الخاتمة :

مما سبق عرضه في هذه الورقة يتضح لنا أن هناك اهتمام قوي ومتسارع في الدول المتقدمة لتوفير خدمة الوصف السمعي للمعوقين بصريا من خلال تأمين الأجهزة المساعدة والفنيين المدربين حتى ظهرت هناك مواقع على شبكة الانترنت تعنى بهذه التقنية وما يمكن تطويره منها . ولم يقتصر الاهتمام عند هذا الحد بل تعداه إلى عملية البحث العلمي لأهمية تلك التقنية من خلال ما يكتب في بعض المواقع المتخصصة بالمعاقين بصريا إذ أن المطلع على محرك البحث في موقع (RNIB) يجد أن هناك أكثر من ١٨٥٠ عنوان للـ (AUDEIO DESCRIPTION) . ولما ورد في المبرر الرابع في هذه الورقة فإن الوقت قد حان للبدء في تطبيق هذه التقنية في العالم العربي خصوصا أن هناك مبادرة تمت في المهرجان الدولي للفيلم بمراكش في دورته الثامنة في أكتوبر ٢٠٠٨م أكد على ضرورة تبني هذه التقنية والإعداد لها بشكل مكثف لما تتطلبه من دعم مالي لتأمين التقنية المناسبة والتدريب الفني المتقدم للواصفين لإنجاح عملية الوصف ، ومما يؤكد حتمية البدء بهذه التقنية زيادة الفتوات التعليمية الموجهة لطلاب المدارس من خلال شاشات التلفزة في فصول الدراسة والتي يشترك في حضور قاعاتها معوقون بصريا يتعرضون لتلك الخبرات البصرية والتي هم في أمس الحاجة للتفاعل معها كأحد حقوقهم التربوية ومما يزيد أهمية تلك الحقوق التنامي السريع في تقنيات الحاسب الآلي وما تحتويه من صور ورسوم ثابتة ومتحركة تجعل الحاجة ماسه إلى الوصف السمعي للمتعاملين مع الحاسب الآلي من المعوقين بصريا .

المراجع :

www.adinternational.org - ١

www.tiresias.org - ٢

www.rnib.org - ٣

www.perkins.org - ٤

www.nfb.org - 5

www.afb.org - ٦

www.astc.org - ٧

www.audiodescriptioncoalition.org - ٨